

حاشية الدسوقي على الشرح الكبير

في بلاد الإسلام كعقب قوله وليس بكفر أي وإن فعل ذلك لضرورة كأسير عندهم يضطر إلى استعمال ثيابهم فلا حرمة عليه فضلا عن الردة كما قاله ابن مرزوق قوله وسحر أي ومباشرة سحر سواء كانت تلك المباشرة من جهة تعلمه أو تعليمه أو عمله قوله طاهر في الغاية أي في غاية الظهور خلافا لاستشكال عقب له قوله وإلا فلا أي وإلا يكن إبطاله بسحر بل بآيات أو دعوات نبوية فلا يكون كذلك قوله ويجوز الاستئجار على إبطاله حينئذ أي حين إذ كان إبطاله بغير سحر قوله تغيير أحوال أي كتغيير حال الشخص من الصحة للمرض قوله وقلب حقائق أي قلب الإنسان حمارا أو تمساحا قوله فإن وقع ما ذكر أي من تغيير الأحوال والصفات قوله فظاهر أن ذلك ليس بكفر أي لأنه ليس بسحر وإن حصل بها ما يحصل بالسحر قوله إن أدى إلى عداوة أي بين الزوجي أو الصديقين مثلا وفرقة بينهما قوله أو ضرر في نفس أي كتسليط حمى أو رمد أو ضارب أو ربط زوج عن زوجته قوله أو مال أي كتسليط رجم على البيت بكسر أوانيه مثلا ومفهوم قوله إن أدى لعداوة الخ أنه إن أدى لعطف ومحبة بين الزوجين ونحوهما فلا حرمة فيه قوله ما لم يتب أي فإن تاب فلا يقتل ولا يؤخذ ماله قوله كالزنديق أي فإنه تقتل ولا يقبل له توبة قوله وقول بقدم العالم أي سواء قال أنه قديم بالذات أو بالزمان كما يقول الفلاسفة والحاصل أن القدم عند الفلاسفة قسمان دم بالذات وهو الاستغناء عن المؤثر وهذا لا يكون إلا إذا تعالى وقدم زمانه وهو عدم المسبوقية بالعدم كان هناك استناد لمؤثر أم لا

فالثاني أعم من الأول فالمولى عندهم قديم بالذات والزمان وإلا فلاك والعناصر وأنواع الحيوانات والنباتات والمعادن قديمة بالزمان لا بالذات وإنما كانت هذه عندهم غير مسبوقه بالعدم لأن ذات الواجب أثرت فيها بالعلة فلا أول لها قوله لأنه أي قدم العالم وقوله يؤدي إلى أنه ليس له صانع أي أصلا إن كان القدم ذاتيا وقوله أو أن الخ أي أو يؤدي إلى أن واجب الوجود الذي هو صانعه علة فيه إن كان القدم زمانيا ألا ترى أن الفلاسفة القائلين بقدم العالم قدما زمانيا يقولون أن واجب الوجود علة فيه قوله وهو يستلزم الخ أي لأن الفاعل بالعلة عندهم غير مختار فيجب وجود معلوله مع وجوده البتة قوله أو بقاءه أي أو قول بقاءه وأنه لا يفنى كما تقول الدهرية وإنما عطف بقاءه بأو وإن استلزمه القدم لأنه يكفر بقول أحدهما ولو مع عدم ملاحظته للآخر وإنما كان القدم مستلزما للبقاء لأن كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه وكل ما استحالة عدمه وجب بقاءه وأما البقاء فلا يستلزم القدم إذ الجنة والنار باقيتان مع أنهما مخلوقتان قوله أو شك في ذلك أي سواء كان ممن يظن به العلم أولا لأن الحق أنه لا يعذر في موجبات الكفر بالجهل كما صرح به أبو الحسن في شرح الرسالة

قوله بمعنى إن مات الخ هذا تفسير لتناسخ الأرواح قوله وهكذا إلى غير نهاية أي فيستوفي الروح جزاءها من خير أو شرفي القلب الذي انتقلت إليه ولا حشر ولا نشر ولا جنة ولا نار على هذا القول وهو تكذيب للشريعة قوله وقيل أي في معنى تناسخ الأرواح قوله إلى أن تصل الأولى أي روح المطيع أي أنها تنتقل بعد موت صاحبها لمماثل له أو أعلى وهكذا إلى أن تصل للجنة وقوله والثانية أي روح العاصي تنتقل بعد موت صاحبها لمماثل أو أدنى وهكذا إلى أن تصل إلى النار وقوله